أنا نؤمل عفواً منك نلبسه • هادي البرية إذ تعفو وتنتصر •
فاعفُ عفا الله عما أنت راهبه • يوم القيامة إذ يُهدى لك الظفر •

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله وقالت الأنصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم رُوينا ذلك بعوالٍ سمعناها الإمام الحافظ تقي الدين محمد بن فهد القرشي الهاشمي العلوي كان الله له قراءة مني عليه لجميعها بالمسجد الحرام سنة خمس وخمسين وثمانمائة فرُوي ذلك بسنده إلى الحافظ أبي القاسم الطبراني قال حدثنا عبيد الله بن رماحس القيسي برمادة الرملة سنة أربع وسبعين ومائتين قال حدثنا أبو عمرو زياد بن طارق وكان قد أتت عليه عشرون ومائة سنة قال سمعت أبا جرول زهير بن صرد الجشمي فذكر الشعر وما بعده وذكر ما قبله ابن إسحق ولم يذكر الشعر في رواية ابن هشام عنه وذكره في رواية إبراهيم بن سعد عنه وفيه زيادة ونقص وقد اختصرنا من ذلك السياق ما لا بد منه وأخرجناه من رواية شيخنا ورُوينا في الصحيحين عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم إن معي من ترون وأحب الحديث إلي أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما المال وإما السبي وقد كنت استأنيت بكم وفي رواية وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن النبي صلى الله عليه وسلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن

اخوانكم

إخوانكم هؤلاء جاءونا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس طيبنا ذلك يا رسول الله فقال لهم في ذلك إنا لا ندري من أذن منكم ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا هذا الذي بلغنا من شأن سبي هوازن ورُوي أنه كان في السبي الشيماء بنت الحرث وهي بنت حليمة فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم معرفة له أنا أختك فلما عرفها بسط لها رداءه ووهبها عبداً وجارية فزوج العبد الجارية فلم يزل فيهم من نسلهما بقية وقال أبو الطفيل وهو آخر الصحابة موتاً رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غلام إذ أقبلت امرأة حتى دنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه قالوا أمه التي أرضعته ولما انصرف وفد هوازن قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروا مالك بن عوف أنه إن أتاني مسلماً رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل فلما أخبروه خرج من الطائف مستخفياً ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأدركه بالجعرانة أو بمكة فأعطاه ما كان وعده وأسلم وحسن إسلامه وقال حين أسلم شعراً

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله • في الناس كلهم بمثل محمد •
أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدي • ومتى تشأ يخبرك عما في غد •
وإذا الكتيبة عردت أنيابها • بالسمهري وضرب كل مهند •
فكأنه ليث على أشباله • وسط الهباءة خادر في مرصد •

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه بجادهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1